إقبال الأعمال

[26] الحسين، عن أبيه السيد الشهيد الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: ان رسول ا صلى ا عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: ايها الناس ! انه قد أقبل إليكم شهر ا بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند ا أفضل الشهور، وايامه أفضل الايام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، وهو شهر دعيتم فيه الى ضيافة ا، وجعلتم فيه من أهل كرامة ا، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا ا ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة، ان يوفقكم ا لصيامه وتلاوة كتابه، فان الشقي من حرم غفران ا في هذا الشهر العظيم. اذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا ارحامكم، واحفظوا السنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه ابصاركم، وعما لا يحل الإسمتاع إليه أسماعكم، وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم، وتوبوا الى ا من ذنوبكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم، فانها افضل الساعات، ينظر ا عز وجل فيها بالرحمة الى عباده، ويجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه. أيها الناس ! ان انفسكم مرهونه باعمالكم، ففكوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلة من اوزاركم، فخففوا عنها (1) بطول سجودكم، واعلموا ان ا عزوجل ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين، ان لا يروعهم بالنار، يوم يقوم الناس لرب العالمين. أيها الناس ! من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند ا عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقيل: يا رسول ا وليس كلنا نقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشربة من ماء. أيها الناس ! من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام، ومن خفف منكم في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف ا عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف ا عنه غضبه يوم يلقاه، ومن اكرم فيه يتيما اكرمه

---

1 - فخففوها (خ ل). (*).